زيارات خارجية مثمرة لرئيس الجمهورية شملت دولاً شقيقة وصديقة

العربية حيث عقد مع أخيه فخامة الرئيس محمد حسني مبارك مباحثات قمة في شرم الشيخ كرست لبحث تعزيز علاقات التعاون المشترك والمستجدات العربية الراهنة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية وسبل تعزيز التضامن العربي وتطوير آليات العمل المشترك وبما يخدم تطلعات أبناء الأمة العربية.

وفي إطار التحرك الدبلوماسي النشط لتفعيل وتعزيز التضامن العربي وتطوير آليات العمل المشترك احتضنت العاصمة صنعاء يوم الـ١٣ من يوليو الماضي مباحثات قمة جمعت بين فخامة الرئيس علي عبدالله صالح ورئيس الجمهورية وأخيه صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر وجرى خلالها بحث العلاقات الأخوية الحميمة وجوانب التعاون المشترك وسبل تعزيزها وتطويرها في مختلف المجالات وآفاق تعزيز علاقات اليمن مع دول مجلس التعاون الخليجي وناقش الزعيمان تنسيق جهود البلدين إزاء تعزيز التضامن وتفعيل العمل العربي المشترك في ضوء المبادرة اليمنية لإنشاء الاتحاد العربي ووثيقة تطوير منظومة العمل العربي المشترك.

كما جرى خلال المباحثات التشاور والتنسيق وتبادل وجهات النظر إزاء العديد من القضايا والمستجدات الاقليمية والدولية وفي مقدمتها الأوضاع في فلسطين والعراق والجهود المبذولة لتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة.

وقد أكد الزعيمان الحرص على تنسيق الجهود لخدمة مسيرة العمل العربي المشترك ومواجهة التحديات كما تم الاتفاق على إعادة تفعيل اتفاق الدوحة لإنهاء فتنة التمرد وإحلال السلام بصعدة. فيما أشاد أمير دولة قطر من جانبه بدعوة رئيس الجمهورية للحوار الوطني مجددا دعم بلاده لوحدة وأمن واستقرار اليمن.

اليمن والقضية الفلسطينية

ظلت القضية الفلسطينية حاضرة وبقوة في توجهات وأنشطة العمل الدبلوماسي اليمني وكانت محورا هاما في كل الزيارات والأنشطة التي قام بها فخامة رئيس الجمهورية خلال العام الماضي وفي هذا الإطار عقد فخامة رئيس الجمهورية في الـ٢٦ من أغسطس الماضي جلسة مباحثات في العاصمة صنعاء مع فخامة الرئيس محمود عباس ابو مازن رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية الذي اطلع فخامة الرئيس على تطورات الأوضاع الفلسطينية ومستجدات عملية السلام في الشرق الأوسط.

وقد جدد فخامة رئيس الجمهورية موقف بلادنا الداعم للقضية الفلسطينية وخيارات الشعب الفلسطيني وحقه في إقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف.

وفي هذا الإطار كذلك احتضنت العاصمة عمان في العاشر من مايو قمة يمنية أردنية برئاسة فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وجلالة الملك عبدالله الثاني ملك المملكة الأردنية الهاشمية حيث جرى بحث العلاقات الأخوية ومجالات التعاون المشترك وسبل تعزيزها وتطويرها وبما يخدم المصالح المشتركة للشعبين اليمني والأردني والتطورات في المنطقة.

وقد وقفت القمة أمام مجموعة كبيرة من القضايا الحيوية والحساسة حيث أظهرت عناوين تلك القضايا التي تركز عليها نقاش القمة أن ما يجمع بين القائدين العربيين ليس فقط الحرص المشترك على توسيع وتفعيل مسارات التعاون الاقتصادي والاستثماري والتجاري وتطوير التعاون الثنائي بين البلدين في مختلف المجالات بل إن القاسم المشترك هو من يعبر عن نفسه أيضا فيما أبداه الزعيمان الرئيس علي عبدالله صالح والملك عبدالله الثاني من اهتمام بالغ بما يحدق بالأمة وما تواجهه من تحديات في هذه المرحلة المفصلية من تاريخها المعاصر وقد تجلى ذلك بوضوح في المحاور التي تطرقت إليها مباحثات القمة.

هذا الإحساس والشعور القومي للزعيمين قد شكل الدافع الأبرز في القمة التي سعت إلى استشراف الحلول والمعالجات برؤية متبصرة وثاقبة لجمل التطورات التي تخيم على سماء المنطقة ليفضي لقاء القائدين إلى تأكيدات صريحة بشأن السلام العادل والشامل في المنطقة والذي لن يتأتى إلا بإقرار الحق الفلسطيني وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة القابلة للحياة وأنه دون ذلك فإن المنطقة ستظل عرضة للتوترات والصراعات والأزمات والكوارث التي تتهدد شعوب المنطقة والسلم العالمي عموما وبنفس هذه الدرجة من الموضوعية فقد تناولت القمة اليمنية الأردنية الجهود المبذولة للارتقاء بالأداء العربي حيث برزت إلى الواجهة المقترحات التي تقدمت بها اليمن بشأن إنشاء الاتحاد العربي والذي بات ضرورة حتمية لتعزيز الاقتدار العربي في المجالات الاقتصادية والسياسية والعلمية والاجتماعية وأن تحقيق تطلعات الأمة لم يعد بالإمكان التعامل معها من زاوية ما يطرح من الأماني النبيلة خاصة والأمة باتت ترى غيرها من الأمم وهي تتدمج في كيانات موحدة فيما يظل مشروعها الوحدوي متعثرا عقدا بعد آخر ومرحلة بعد أخرى رغم امتلاكها كل مقومات التوحد.

وقد وضعت مباحثات القمة اليمنية الأردنية لبنات جديدة على صعيد تطوير التعاون الثنائي في مختلف المجالات والأصعدة كما جاءت معبرة عن نبض شعوب الأمة التي باتت بحاجة إلى تعميق تماسكها وتلاحمها وتجاوز خلافاتها وتعزيز وحدة كلمتها والسير معا يدا بيد إلى تحقيق حضورها الفاعل والمؤثر بين الأمم واحتلال مكانتها الريادية التي تمكنها من النهوض وانجاز أهدافها وصيانة قضاياها العادلة بعيدا عن الغلو والاقصاء والتهميش والانتقال إلى السبل الكفيلة بتحقيق تطلعاتها على الواقع

وتجلى الموقف اليمني الداعم للقضية الفلسطينية وحقه المشروع في إقامة دولته المستقلة وتقرير مصيره تجلى بوضوح كذلك من خلال الاستنكار الواسع والتنديد الرسمي والشعبي بالجريمة الصهيونية البشعة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الصهيوني في الـ٣١ من مايو الماضي بالاعتداء على نشطاء السلام وحقوق الإنسان الذين كانوا على متن أسطول قافلة الحرية التي كانت محملة بمواد إنسانية وإغاثية لأبناء الشعب الفلسطيني المحاصر بقطاع غزة والتي أدت إلى استشهاد عدد من الناشطاء.

ومجددا أكدت اليمن ممثلاً بقيادته السياسية برعاية فخامة الرئيس علي عبدالله صالح على أهمية اضطلاع المجتمع الدولي بمسئولياته الأخلاقية والإنسانية حيال الغطرسة والتصرفات الهمجية للكيان الصهيوني التي تدفع بالمنطقة إلى منزلقات خطيرة خاصة وان هذا الكيان أصبح أكثر عدوانية وإصرارا على نسف كل بارقة أمل تفضي إلى إحلال السلام العادل والشامل وتمكين الشعب الفلسطيني من نيل الاستقلال وإقامة دولته المستقلة ذات السيادة الكاملة على ترابه الوطني

وشهدت العاصمة صنعاء وعموم محافظات الوطن اليمني اوائل يونيو الماضي مسيرات جماهيرية غاضبة طالبت بمعاقبة الكيان الصهيوني وكسر الحصار الجائر على قطاع غزة في موقف عكس الموقف الرسمي الداعم للحق الفلسطيني.

وقد استقبل فخامة الرئيس علي عبدالله صالح في الرابع من يونيو الأخوة هزاع المسوري ومحمد الحزمي وعبدالخالق بن شيبهون اعضاء مجلس النواب والذين شاركوا في قافلة الحرية التي تعرضت للاعتداء الصهيوني حيث أشاد بمواقفهم الإيجابية في دعم الجهود المبذولة لكسر الحصار عن غزة.

ووجه فخامة بالإعداد والترتيب لتسيير قوافل إغاثية إنسانية لمساعدة أبناء الشعب الفلسطيني المحاصر بقطاع غزة وبالفعل تم بعد ذلك إرسال مساعدات إغاثية وصلت تباعاً خلال العام المنصرم إلى قطاع غزة في خطوة شكلت دعماً هاماً لجهود كسر الحصار الجائر المفروض على قطاع غزة منذ أربع سنوات.

القضية الفلسطينية تتصدر محاور دبلوماسية اليمن ودعوات متجددة لكسر الحصار الجائر على غزة

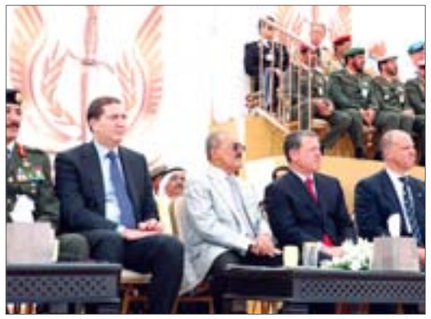

الثورة الثلاثاء 22 محرم 1432هـ الموافق 28 ديسمبر 2010م العدد (16848)

□.. الدبلوماسية اليمنية سجلت حضورها الفاعل لعام ٢٠١٠م في مختلف المحافل الاقليمية والدولية وبرزت شواهد هذه الدبلوماسية النشطة في الزيارات الخارجية التي قام بها فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية إلى عدد من بلدان الجوار الخليجي وكذلك إلى عدد من البلدان العربية والأجنبية في إطار الحرص المتواصل على تعزيز الشراكة والمصالح المتبادلة مع كافة بلدان العالم.

وتولي القيادة السياسية ممثلة بفخامة الرئيس علي عبدالله صالح اهتماما بالغا لتعزيز التعاون والشراكة مع كافة الأشقاء والأصدقاء بما يخدم أهداف التنمية وتوجهات البناء والنهوض الاقتصادي ويوسع من آفاق المصالح المتبادلة في اليمن ومختلف دول العالم.

رصد وتحليل/
عبدالملك الشرعبي - حسن شرف الدين

الدبلوماسية اليمنية ٢٠١٠م

جهود متواصلة وتحركات نشطة لتقوية جسور الشراكة والمصالح المتبادلة مع مختلف بلدان العالم

وقد تجلى بوضوح شواهد هذا التوجه في عدد من الزيارات الهامة التي قام بها فخامة رئيس الجمهورية إلى عدد من بلدان العالم ومنها زيارته التي بدأها في ١١ من أغسطس إلى المملكة المتحدة البريطانية ولقائه برئيس الوزراء البريطاني وعدد من مسئولي المملكة المتحدة والتي كان لها الأثر في الدفع بمسيرة التعاون الثنائي في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والأمنية ناهيك عن تشجيع الاستثمارات البريطانية لتوسيع استثماراتها في اليمن والاستفادة من الفرص الواعدة التي يوفرها قانون الاستثمار اليمني لكل الاستثمارات الشقيقة والصديقة كما فتحت مباحثات الاخ رئيس الجمهورية مع المسئولين البريطانيين نافذة أمام الجانبين للوقوف على الدور الذي يمكن أن يلعبه أصدقاء اليمن في مساعدته للتغلب على معضلاته الاقتصادية والتنموية وحربه التي يخوضها على الإرهاب والتطرف وقد وجدت اليمن تفهماً كبيراً لما تم طرحه خلال هذه الزيارة التي اختتمها الرئيس في ١٣ من أغسطس.

وكما هو شأن الدبلوماسية اليمنية فقد حرصت الجمهورية اليمنية على الدوام بتقوية جسور الشراكة والمصالح المتبادلة مع مختلف بلدان العالم وإرساء علاقات تعاون قائمة على مبدأ الاحترام المتبادل والتعاون البناء مع البلدان الشقيقة والصديقة.

وذلك بما يخدم توجهاتها التنموية والاقتصادية وبرسي مصالح متشابكة تعود بالنفع على الشعب اليمني وشعوب تلك الدول ومن هذا المنطلق جاءت زيارة فخامة رئيس الجمهورية إلى فرنسا والتي بدأها في العاشر من أكتوبر الماضي عقب مشاركته الفاعلة في القمتين العربية الاستثنائية والعربية الافريقية بمدينة سرت الليبية.

وقد عقدت في ١٢ من أكتوبر مباحثات قمة يمنية فرنسية في باريس بين فخامة رئيس الجمهورية وفخامة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي والتي تناولت تعزيز العلاقات بين البلدين وتعزيز الشراكة القائمة على مختلف الأصعدة الاقتصادية والأمنية وجهود مكافحة الإرهاب والقرصنة البحرية إضافة إلى بحث الدور الفرنسي لدعم اليمن في إطار الاتحاد الأوروبي ومجموعة أصدقاء اليمن إلى جانب بحث ا لاوضاع في منطقة الشرق الأوسط وجهود إحلال السلام والأوضاع في الصومال ومنطقة القرن الأفريقي.

وقد انعكست نتائج هذه الزيارة إيجابيا على نطاق تنمية مجالات التعاون الثنائي كما ساهمت في فتح افاق جديدة أمام علاقات التعاون اليمني الفرنسي التي تزداد متانة ورسوخا مرحلة بعد أخرى كما شكلت هذه الزيارة فرصة هامة لفخامة الرئيس علي عبدالله صالح لمخاطبة الأصدقاء في فرنسا ومن خلالهم المجموعة الاوروبية وتذكيرهم بأن السلام والأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط والقرن الافريقي هو المدخل الحقيقي والعملي لاستتباب الأمن الإقليمي والسلام العالمي وأن أوروبا بثقلها وتأثيرها بوسعها أن تقوم بالشيء الكثير على صعيد إنهاء التوترات وإزالة كل ما يعكر صفو الحياة الإنسانية على امتداد الخارطة الدولية وإجمالاً فقد كانت زيارة فخامة رئيس الجمهورية للجمهورية الفرنسية والتي اختتمها في ١٣ من اكتوبر كبيرة في نتائجها واستراتيجية في ثمارها وناجحة بكل المقاييس.

كما قام فخامة رئيس الجمهورية في ٢٨ من أكتوبر بزيارة رسمية لجمهورية ارتيريا وعقد جلسة مباحثات مع فخامة الرئيس الأرتيري سياسي أفورقي والتي جرى خلالها بحث التعاون المشترك والأوضاع في الصومال والقرن الأفريقي كما تم الاتفاق على إقامة علاقات إستراتيجية بين البلدين وإنشاء شركة مشتركة للصيد البحري وقد جاءت هذه الزيارة ا لرسمية للجارة ارتيريا في إطار حرص اليمن الدائم على تعزيز قنوات التواصل والتشاور والتنسيق والتعاون مع دول الجوار في منطقة القرن الأفريقي وذلك لما من شأنه تمتين علاقات التعاون الثنائي وتطوير جوانب الشراكة والتنسيق في مختلف المجالات وبما يعود بالنفع وخدمة المصالح المشتركة والأمن والاستقرار في المنطقة.

وقام فخامة رئيس الجمهورية كذلك في ال١١ من نوفمبر الماضي بزيارة إلى جيبوتي وعقد في العاصمة الجيبوتية قمة مباحثات مع فخامة الرئيس إسماعيل عمر جيلة تناولت التعاون المشترك والأوضاع في الصومال والقرن الأفريقي وسبل تعزيز التعاون الامني وتبادل المعلومات لمكافحة الإرهاب والقرصنة البحرية بما من شأنه الحفاظ على الاستقرار في منطقة القرن الافريقي وتامين الملاحة الدولية في جنوبي البحر الأحمر وخليج عدن. وقد اكد البلدان على أهمية تفعيل الاتفاقيات المشتركة وتعزيز التعاون الأمني.

وقد اكتسبت هذه الزيارة كسابقتها إلى ارتيريا أهميتها الاستثنائية من كونها تتصل بصورة مباشرة بعملية التنسيق والتشاور حول السبل الكفيلة بحفظ الأمن والاستقرار في منطقة القرن الافريقي التي تمر بظروف وتعقيدات متعددة أهمها الأوضاع الخطرة في الصومال والتفاعلات الناتجة عن ظاهرة القرصنة البحرية التي باتت تقي بظلالها السلبية على سلامة الملاحة الدولية في جنوب البحر الأحمر وخليج عدن ناهيك عن الانعكاسات المترتبة على استمرارية حالة الاضطراب التي تعيشها المنطقة على عوامل الأمن والاستقرار في اليمن خاصة في ضوء تدفق موجات اللاجئين إلى السواحل اليمنية والتحدي الإرهابي الذي ما انفكت عناصره المتطرفة تحاول استغلال أي ثغرة لإلحاق الأذى وزعزعة الأمن والاستقرار ليس في اليمن فحسب وإنما في المنطقة عموما.

وانطلاقاً من هذه المعطيات فقد جاء تأكيد الزعيمين على أهمية الارتقاء بالتعاون الأمني بين البلدين وتبادل المعلومات في مواجهة الإرهاب والقرصنة البحرية والعمل لما يصون استقرار دول المنطقة ويساهم في تأمين سلامة الملاحة البحرية في جنوب البحر الأحمر وخليج عدن ومواصلة هذه الجهود الدؤوبة التي بدأتها فخامة رئيس الجمهورية في هذا الإطار جاءت القمة اليمنية الأرتيرية التي عقدت بعدن في ٢٥ من نوفمبر الماضي بين فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وفخامة الرئيس الأرتيري سياسي أفورقي الذي شهد مع فخامة الرئيس إسماعيل عرجيلة رئيس جيبوتي افتتاح فعاليات بطولة خليجي ٢٠ بعدن في ال٢٣ من نوفمبر الماضي.

علاقات يمنية خليجية متميزة

وكان فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية قد قام في ال٢٣ من فبراير بزيارة خارجية شملت المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين حيث عقد فخامته مع أخويه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وجلالة الملك حمد بن عيسى ال خليفة ملك مملكة البحرين قمتين يمنية سعودية في الرياض وأخرى يمنية بحرينية في المدينة حيث تم استعراض آفاق التعاون الثنائي والتطورات في المنطقة وأكد قادة اليمن والسعودية والبحرين على أهمية تعزيز التكامل والشراكة في مختلف المجالات.

وجاءت مباحثات القمة لتؤكد بان العلاقات اليمنية مع دول الجوار الخليجي قد تجاوزت المفاهيم الجامدة لأشكال التعاون بل خطت تلك العلاقات على المستوى الثنائي والجماعي انموذجا متحضراً وراقياً يؤسس لشراكة حقيقية وتكامل خلاق.

وحملت القمة اليمنية السعودية التي عقدت بين فخامة رئيس الجمهورية وأخيه خادم الحرمين الشريفين في ٢٣ فبراير من العام المنصرم في العاصمة السعودية بالرياض التأكيد مجددا على أن علاقات البلدين صارت مؤطرة بسلسلة مترابطة من السياسات والبرامج والتوجهات والأجندة المشتركة وواحدية الهدف والمصير بعد أن أدركت القيادتان السياسيتان أن علاقات بهذه الحميمية تتكئ على أواصر القربى والجوار والدين واللغة والتاريخ والتراث وكذا التداخل والتشابك في المصالح والمنافع والتطلعات المشتركة لا يمكن أن يحكم تطورها سقف محدد لكونها من العمق والرسوخ ما يجعل من أي تطور تحققه أمرا مليبا لرغبة وتطلعات شعبي البلدين ومجسدا للقناعة المشتركة والراسخة بأن ما يجمع الشعبين هو عروة وثقى لا يمكن اختزالها في مسار جامد من العلاقات التقليدية التي يغلب عليها عادة طابع العاطفة والأنماط الشكلية باعتبار أن العلاقات اليمنية السعودية تتميز بخصوصية فارقة تكسبها صفة الاستثنائية.

وقد أعقب هذه الزيارة الهامة لفخامة رئيس الجمهورية للمملكة العربية السعودية انعقاد اجتماعات الدورة الـ١٩ لمجلس التنسيق اليمني السعودي حيث ناقشت الدورة المنعقدة في ٢٧ من فبراير جملة من القضايا المرتبطة بالعلاقات الأخوية المتميزة وافاق تطويرها وتعزيزها إضافة إلى بحث التعاون الثنائي في المجالات الاقتصادية والثقافية والاستثمارية والأمنية والصحية والتعليمية إلى جانب مناقشة ما تم إنجازه من مقررات الدورة الـ١٨ لمجلس التنسيق واستقراء الآفاق المستقبلية للتعاون بين البلدين وقد تم التوقيع في ختام الدورة على تسع اتفاقيات تعاون ومذكرات تفاهم شملت الجوانب التنموية والصحية والسياحية والتعليمية والتأمينات الاجتماعية وبلغت تكلفة تلك الاتفاقيات ٤٣٠,٥ مليون ريال سعودي.

ومما جعل نتائج اجتماعات الدورة الـ١٩ لمجلس التنسيق اليمني السعودي بهذا الثراء والأهمية تأكيد القيادتين السياسيتين خلال مباحثات القمة بين فخامة رئيس الجمهورية وأخيه خادم الحرمين الشريفين قبيل الاجتماع في الرياض على أهمية توسيع مجريات الشراكة بين البلدين وتوطيد قنواتها بالمزيد من التنسيق والخطوات التكاملية وبما يرقى بأفاق التعاون في مختلف الميادين إلى مستوى تلك الخصوصية للعلاقات اليمنية السعودية وعمق الأواصر والوشائج التي تجمع بين أبناء الشعبين الشقيقين والتطور الذي تشهده هذه العلاقات في شتى المجالات وباعتبار أن كلا منهما يمثل عمقا استراتيجيا وأن امن واستقرار اليمن جزء لا يتجزأ من امن واستقرار المملكة والعكس.

كما نجد أن فخامة رئيس الجمهورية قد قام في الرابع من أبريل الماضي بزيارة إلى دولة قطر وعقد مع أخيه صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر في العاصمة الدوحة مباحثات قمة يمنية قطرية والتي عكست في دلالتها ومعانيها عمق العلاقات الأخوية الحميمة بين البلدين الشقيقين وما تتميز به من رسوخ ومتانة إضافة إلى أن هذه العلاقات باتت مؤطرة بعوامل الثقة المتبادلة والقواسم المشتركة التي تستمد حيويتها وديمومتها من الوشائج الوثيقة التي تربط بين أبناء الشعبين الشقيقين وقد تجلت هذه الروح الوثابة فيما أكد عليه الزعيمان خلال القمة من حرص مشترك على تنمية مجالات التعاون بين البلدين والمضي قدما بالعلاقات نحو الأمام وبما يخدم مصالح الشعبين وبما ينعكس إيجابا على سائر بلدان وشعوب المنطقة.

وتبلورت ملامح هذا الحرص المشترك بشكل اكثر وضوحا في تجديد سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني التاكيد على أن دولة قطر ستظل إلى جانب اليمن وامنه واستقراره ووحدته وكذا اندماجه في مجلس التعاون الخليجي باعتباره جزء لا يتجزأ من هذه المنطقة.

واكتسبت القمة اليمنية القطرية اهمية استثنائية حيث انها عقدت بعد أيام قلائل على انعقاد قمة سرت وما تمخضت عنه من نتائج على صعيد تطوير اليات العمل العربي المشترك حيث شكلت فرصة ومحطة للتباحث حول السبل الكفيلة بضمان إنجاح جهود اللجنة الخماسية التي تضم في عضويتها كلاً من اليمن وقطر التي أوكلت إليها مهمة الإعداد والإشراف على الصيغة النهائية لمشروع تطوير العمل العربي المشترك في ضوء المبادرة اليمنية الخاصة بإنشاء اتحاد الدول العربية.

تفعيل العمل العربي المشترك

وقام فخامة رئيس الجمهورية في ال١٨ من ابريل كذلك بزيارة إلى جمهورية مصر

□ العلاقات اليمنية - الخليجية تتجاوز المفاهيم الجامدة وتؤسس لشراكة حقيقية وتكامل خلاق